

٤. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله

الغنيان

عبدالله الغنيان

الحمد لله معز التوحيد واهله ومذل الشرك ومن اشرك بجهله حمدا تليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه. والصلاة والسلام على اشرف خلق الله. وعلى اله وصحبه ومن اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين. اما بعد فيقول المصنف رحمه الله -

00:00:00

الله تعالى ولا يزال الكلام في مقدمة الشارح قال وهذا التوحيد هو حقيقة دين الاسلام الذي لا يقبل الله من احد سواه. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بني -

00:00:30

الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت. رواه البخاري ومسلم. فاخبر ان دين الاسلام بني على هذه الاركان الخمسة. وهي اعمال فدل على ان الاسلام هو عبادة الله وحده -

00:00:50

لا شريك له بفعل المأمور وترك المحظور والاخلاص في ذلك لله. وقد تضمن ذلك جميع ان انواع العبادة فيجب اخلاصها لله تعالى. فمن اشرك بين الله تعالى وبين غيره في شيء -

00:01:20

منها فليس بمسلم. فمنها المحبة. فمن اشرك بين الله تعالى وبين غيره في المحبة التي لا تصلح الا لله فهو مشرك. كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا -

00:01:40

يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله. الى قوله تعالى وما هم بخارجين من النار بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. مالك يوم الدين وصلى الله وسلم -

00:02:00

وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته والتابعين وبعد في قوله في هذا من منها المحبة يعني من العبادة. من العبادة المحبة يقول فمن اشرك في المحبة التي لا تصلح الا لله -

00:02:20

يعني معنى ان فيه محبة تكون بين الخلق ومحبة لا يجوز ان تكون الا لله فلا بد من معرفة هذا وهذا لان لا يقع الانسان في لبس او في جهل فيها -

00:02:40

بالمحبة التي تكون لله هي محبة الذل والتعظيم والخضوع. التأله ومعلوم ان الله هو الاله الحق الذي تأله القلوب وتحبه وتذل له. فلا يجوز ان المسلم لمخلوق او يذله. الذل والخضوع لله جل وعلا وحده. الله -

00:03:00

جعله عزيزا كما قال جل وعلا فله العزة ولرسوله وللمؤمنين عزة الطاعة وانما يذل لربه ويخضع له. فالمحبة التي فيها التعظيم والذل والخضوع هذه يجب ان تكون خالصة لله. اما محبة تكون -

00:03:30

اما محبة طبع او محبة الفة وصحبة او محبة حنو وشفقة او محبة تقدير فهذه بين الخلق لا ضير على الانسان فيها. فالانسان مثلا اذا جاء يحب الطعام واذا عطش يحب الشراب. وكذلك يحب ولده الصغير. ويحنو عليه -

00:04:00

وكذلك صاحبه ومن الفه في مزاملة او ما اشبه ذلك. وكذلك الزوج مع زوجته مع زوجها فكل هذه محبات تصلح ولهذا قال المحبة التي تصلح لله. فالمحبة التي تصلح لله غير المحبة التي تكون للخلق -

00:04:30

فهذه تكون خاصة لله جل وعلا التي محبة العبادة. محبة الذل والخضوع والخوف قال له يجب ان تكون لله مثلا انسان يحب يحب. انسان حب خضوع وذل يذل له ويخضع له -

00:05:00

وربما سجد او ركع او انحنى فهذا لا يجوز لان هذا حق الله لا يجوز ان يكون لمخلوق وهل يقول ان من اشرك فيها هذه المحبة فانه وقع في الشرك - [00:05:20](#)

العبادة انواعه كثيرة ولكن ضابطها ضابط العبادة التي التي امر الله بها التي امر بها على لسان رسوله. كل ما امر الله به على لسان رسوله فهو عبادة. فعله عبادة - [00:05:40](#)

وكذلك ما نهى عنه اجتنابه خوفا من الله عبادة. هذا يعني كن معناها كثيرة من المحبة ومن الصلاة ومن الركوع والسجود ومنها الذل ومنها كشف الرأس خضوعا ولهذا جعل كشف الرأس عبادة في الحج. اذا احرم يكشف رأسه خضوعا لله وذل. ذل لله - [00:06:00](#) ولا يجوز ان يكشف لمخلوق تعظيما لمخلوق. ان هذا عبادة. وكذلك الصوم وكذلك كالنذر وكذلك غيرها من العبادة التي امر الله جل وعلا بها. فانها يجب ان تكون خالصة لله جل وعلا - [00:06:30](#)

وهذا هو التوحيد يعني ان تكون لله وحده. لا يكون لاحد فيها شيء. ولهذا سمي توحيد ودين الاسلام توحيد. يعني ان المسلم يجب ان تكون عبادته خالصة لله ليس فيها - [00:06:50](#)

حي لا لحي ولا لميت. لله وحده. حتى يكون موحدا. اما اذا اشرك في هذه العبادة شيئا من المخلوقات وحتى من المعاني. مثل كونه يفعل هذا الشيء لاجل منصب او لاجلي بدونية او ما اشبه ذلك او لاجل شهوات - [00:07:10](#) قال الله جل فرأيت من اتخذ الهه هواه الهوى يكون الهه فيكون مشركا في ذلك. وسبق ان الشرك انه انواع كثيرة. وانه اقسام ثلاثة وكل هذه الاقسام بالنسبة لاقسام التوحيد. فيكون مثلا - [00:07:40](#)

ثلاثة في ثلاثة يعني تسعة. تسعة انواع. وقد لا وقد يكون اكثر من هذا. ولكن المقصود النوم منه اكبر من هو اصغر منه شرك اكبر ومنه شرك اصغر والشرك الاكبر اذا مات عليه الانسان بدون توبة - [00:08:10](#)

لان الله جل وعلا يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء جعل الشرك غير مغفور لصاحبه. وما عدا الشرك فانه تحت مشيئة الله. ومعنى ذلك يغفر - [00:08:30](#)

ما دونه يعني ما دون الشرك. فاذا شاء غفره بدون عقاب. وبدون عقاب وان شاء عذب صاحبه ثم صار مآله الى السعادة. هذا اذا مات مسلما فالشأن في كون الانسان يموت على الاسلام. لان الانسان قد ينحرف - [00:08:50](#)

في فكره في عمله لنظره يترك دين الاسلام ولا سيما في وقت الدعايات المضللة الكثيرة التي ينشرها اليهود والنصارى وغيرهم لاطلال المسلمين. نعم قال ومنها التوكل فلا يتوكل على غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. قال الله تعالى - [00:09:20](#)

على الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. وعلى الله فليتوكل المؤمنون. والتوكل على غير الله فيما يقدر عليه شرك اصغر. توكل لا يجوز ان يكون الا لله جل وعلا. ولا يجوز ان يقول الانسان توكلت على الله ثم عليك - [00:09:50](#)

توكلت على فلان او ما اشبه ذلك. لان التوكل هو اعتماد القلب على الله ان يعتمد القلب ويفعل السبب. يفعل السبب الذي امر به. ولكن يجوز ان يوكل الانسان يوكله في امر عادي من الامور التي يفعلها يقول وكلتك ولا يقول توكلت عليك - [00:10:10](#)

كل مثل الصلاة. لا يجوز ان تكون لمخلوق. نعم. قال ومنها الخوف فلا يخاف خوف السر الا من الله. ومعنى خوف السر هو ان يخاف العبد من غير الله تعالى ان يصيبه بمكرهه بمشيئة - [00:10:40](#)

وقدرته وان لم يباشره فهذا شرك اكبر. بمشيئته وقدرته يعني مشيئة المخلوق وقدرته يصيبه بدون يعني اذا مثلا غضب عليها وما اشبه كذلك هذا قد سماه خوف السر. لانه يقول ان هذا المخلوق فيه سر. بمعنى انه يستطيع - [00:11:00](#)

يضر هذا وينفعه كما يعتقد بعض الناس في القبور باصحاب القبور ان ارواحهم لها تصرف يمكن ان تأتي بالمنافع وتدفع المضار وما اشبه ذلك. فهذا من الشرك الاكبر الذي لا يغفره الله الا بالتوبة - [00:11:30](#)

والاقلع عنه. آ كذلك اذا كان مثلا يعتقد ان المخلوق انه قد اعرف ما في ما في ضميره. وفي قلبه فيخافه من ذلك. ومن ذلك الخوف من المخلوقات مطلقا. خوف الذل والخضوع كالخوف من الجن. وما اشبه ذلك وليس الخوف الطبيعي - [00:11:50](#)

الذي يكون المخوف منه له قدرة على ان يفعل ما يمكن انه يفعله في المخلوق. فهذا خوف طبيعي ولا يضر الانسان اذا خاف منه كما

قال الله على قصة موسى خرج منها خائفا يتترقب خائف من فرعون وجنده فالانسان - 00:12:20

الظالم ولكنه قلبه يلعنه. فهذا لا يظن. ولكن الخوف اللي خوف السر يعني مع القلب وذله له. فهذا لا يجوز ان يكون الا لله جل وعلا.

نعم. قال فهذا شرك اكبر لانه - 00:12:50

قاد النفع والضرر في غير الله. قال الله تعالى فاي اي فارهبون. وقال تعالى فلا تخشوا الناس واخشون وقال تعالى وان يمسسك الله بضر

فلا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا راد - 00:13:10

لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم. ومنها الرجاء فيما لا يقدر عليه الا الله. يعني عبادة. والانسان عليه ان يرجو ربه. ويخاف ذنوبه تخاف من من العقاب من ذنوبه. والرجا معناه انسان يحسن العمل فيرجوا الثواب. يرجو الثواب والله لا يضيع -

00:13:30

وثواب المحسنين تعالى وتقدس من عمل عملا عمل حسنة فلا بد ان كانت مقبولة ان يأتي ثوابها. فالحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة

ضعف الى اضعاف الله اعلم بها. كثيرة ولكن الاعمال لها قوادح. ولها موانع. فيجب ان يحذر القوادح والموانع - 00:14:00

هذا يكون الانسان بين الخوف والرجاء يعني يرجو ربه ويخاف من ذنوبه انها ترد حسنته بسبب الذنوب. بسبب انه اذنب وخالف وانه

ما صح عمله. يعني انه دخله شيء منها المبطلات او القوادح وغيرها. فالمقصود ان الرجا - 00:14:30

من العبادة كونه يرجو فمن افضل العبادة انتظار الفرج والرجاء من الله جل وعلا. نعم قال ومنها الرجاء فيما لا يقدر عليه الا الله كمن

يدعو الاموات او غيرهم راجيا حصول مطلوبه من - 00:15:00

فهذا شرك اكبر. يعني كمن يرجو المخلوق يقال مخرج مطلقا سواء كان ميت ولا حي. فلا يجوز انه يرجو الا ربه جل وعلا ولكن ليس

من هذا الاسباب. الله جل وعلا رتب الامور على اسباب يسببها ولكن - 00:15:20

النظر الى ان الله هو المسبب لكل شيء. ولا يقع شيء الا بمشيئته وارادته جل وعلا. نعم قال فهذا شرك اكبر. قال الله تعالى ان الذين

امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون - 00:15:40

رحمة الله والله غفور رحيم. وقال علي رضي الله عنه لا يرجون عبد الا ربه ومنها الصلاة والركوع والسجود. قال الله تعالى فصل لربك

وانحر. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم الاية ومنها الدعاء فيما لا يقدر عليه - 00:16:00

الا الله سواء كان طلبا للشفاعة او غيرها من المطالب. قال الله تعالى والذين من دونه ما يملكون من قطمير. ان تدعوهم ان تدعوهم

ان تدعوهم لا يسمعون دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون - 00:16:30

بشركم ولا ينبئك مثل خبير. بين ان الدعاء هنا شرك. ان تدعوهم لا يسمع دعائكم لانهم اما حجارة واما شجر واما اموات. ثم اذا كان

يوم القيامة قيل لهم اذهبوا الى من كنتم تدعونهم فيتبرأون منهم. ما قال الله جل ومن اضل ممن يدعو من لا يستجيب له الى يوم

القيامة - 00:17:00

وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا اعداء لهم. كانوا لهم عداوة وكانوا بعبادتهم كافرين هذا الضلال المتناهي والدعا اما

لجلب منفعة او دفع مضرة دعاء يكون مثل ما يقول العلماء يكون قسمان. دعاء مسألة ودعاء عبادة. وكلاهما عبادة - 00:17:30

لله جل وعلا دعاء المسألة ان تسأل شيء معين سواء كان من امور الدنيا او من امور الآخرة اذا سألته عن شيء معين سواء سألته الجنة

ولا سألت حسنة في الدنيا او غير ذلك فهي عبادة. ما - 00:18:00

طلب الرزق من الله عبادة. اذا سألته انه يرزقك فهو عبادة. مال ودعاء المسألة ان تعين شيئا معيننا اما امور الدنيا او غيرها تسأل ربك

اياه فهو يستجيب ويثيبك على هذا السؤال لانك تعبد. ودعاء العبادة - 00:18:20

كل العبادة تدخل فيه. فاذا تصدق الانسان بدرهم ولا بغيره. طلبا لاجر والثواب فهذا انا دعاء عبادة واذا صلى واذا صام يدخل فيه

العبادات كلها وآ هذا فسح به قول الله جل وعلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم. فسر بدعاء المسألة وفسر دعاء العبادة. ولهذا بعض

المفسرين - 00:18:50

يقول ادعوني استجب لكم اثبتكم. فاللي يقول يثبكم معناه انه جعله دعاء عبادة. وبعضهم يقول ادعوني استجب لكم اعطيكم. يعني

يكون دعاء مسألة. الآية يدخل فيها دعاء العبادة ودعاء مسألة فالمقصود ان كلا النوعين عبادة لله جل وعلا يجب ان تكون خالصة لله جل تعالى. نعم - [00:19:20](#)

قال تعالى وقال معنى هذا ان الانسان مثلا اذا احتاج الى شيء سأل الانسان الذي ذلك الشيء ويبذله انه يكون عبدا لهذا. هذا يتقيد بالنصوص التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم مع ان مسألة الناس لا تجوز مطلقا - [00:19:50](#)

لان فيها شيء من تعلق القلب بال مخلوق. والله جل وعلا صان عبده المؤمن بان يكون قلبه له ولا يتعلق بما هو لهذا اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان السؤال الناس انه - [00:20:20](#)

يضر وانه خدوش وكموش في وجه صاحبه. يأتي يوم القيامة وليس على وجهه مزعة له ولما جاء قبيصة كما في صحيح مسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم سأله فاعطاه يعني اعطاه من الصدقة - [00:20:40](#)

ثم سألوا فاعطى ثم سأل فاعطى ثم قال يا قبيص ان المسألة لا تحل الا لاحدى ثلاث اما رجل اصيب بفاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجم من قومه يشهدون بانه اصيب بفاقة. فتحل له المسألة حتى يجد سدادا من عيش. او رجل اصيب - [00:21:00](#)

جائحة استاحت ماله من حريق والا غرق والا ظالم يأخذ ماله وما اشبه ذلك فهذا تحل له المسألة حتى يجد ما يقوم بعيشه وسداد نفسه او رجل تحمل حملات في سبيل الاصلاح. يعني يصلح بين المتشاجرين وبين المتخالفين - [00:21:30](#)

فيتحمل مال. يقول انا اعطي فلان كذا واعطيه فلان حتى يصلح. فهذا تحله المسألة وان كان غنيا لان هذا من باب الاصلاح ولو مثلا منع من الاعطاء من الزكاة ومن غيرها مما - [00:22:00](#)

تكون يعني يبذل في سبيل الله لا وشك ان يحجم الناس عن الاصلاح. ولهذا صار هذا من محاسن الشرع انه يعطى من يقوم بالاصلاح بين المتخالفين يعطى من من مال الله جل - [00:22:20](#)

على حتى ينمو ذلك ويكثر بين المسلمين. وما عدا ذلك قول ان المسألة سحت. ما عدا هذه مسألة الناس لا تجوز ولهذا سيأتينا في الحديث حديث ابن عباس للذين يسبقون الى الجنة ان منهم الذين لا يسألون الناس. لا يسألون الناس. والرسول صلى الله عليه وسلم - [00:22:40](#)

كان يبايع بعض الصحابة ويشترط عليه انك ما تسأل شيئا. ما تسأل الناس شيئا. يقول كان احد هؤلاء يركب الراحلة ثم يسقط السوط من يده. فلا يقول لمن تحت تحته ناولني - [00:23:10](#)

في السوق ينزل بنفسه ويأخذه وفاء بالبيعة التي بايع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يسأل احدا شيئا. نعم. وقال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. يعني استدل بهذا - [00:23:30](#)

على ان الدعاء عبادة لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي يعني ان الدعاء عبادة. نعم قال تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. فان فعلت فانك اذا من الظالمين. هذي صفة - [00:24:00](#)

كل مخلوق انه لا ينفع ولا يضر الا باذن الله تعالى. فمعنى ذلك المنع من دعاء الخلق كلهم ولا تدعو ما لا يضرك ولا ينفعك. بل الدعاوى يجب ان يكون لله جل وعلا. وقوله فان فعلت - [00:24:20](#)

فانك اذا من الظالمين يعني من المشركين. نعم. وقال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفا قل اول كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل لله الشفاعة جميعا. الآية. يعني - [00:24:40](#)

عامة ايضا اتخذوا اذا جاءت ام في القرآن فمعناها بل بل اخذوا فهذا هو الواقع المشركين اتخذوا من دون الله شفعا. ام اتخذوا من دون الله شفعا رفع قل او لو كان اولئك الشفعا لا يملكون شيء. والشيء هنا نكرة. يدخل فيه الكثير والقليل - [00:25:00](#)

اه اذا كانوا لا يملكون شيء كيف يدعون؟ ثم مع ذلك هم لا يعقلون. يعني لا يشعرون بمن يدعوهم ولا ينفعونه لو علموا مثل ما في الآية الاولى انهم لا يسمعون ولو - [00:25:30](#)

سمعوا ما استجابوا. نعم. ومنها الذبح قال الله تعالى. الذبح يعني تقربا كونه يذبح الذبيحة يتقرب بها باراقة الدماء فهذا عبادة. لا يجوز ان يكون الا لله. اما اذا ذبح ليأكل - [00:25:50](#)

اللحم او ليكرم احدا يقدم له اللحم فهذه ليست بعبادة الا انه يدخلها لا بد ان يقول بسم الله عند بسم الله والله اكبر. فهذا نوع من العبادة. ولا تحل الا بذلك. ولكن العبادة التي هي الذبح الذي - 00:26:10

هو النسك الذي يذبح تقربا الى الله. كما ان بعض الناس يذبح عند القبور او للجن خوفا منهم او انهم قد ينفعونه بشيء مما يحلون السحر او ما اشبه ذلك. فهذا - 00:26:30

عبادة صريحة والذبح هنا شركا اكبر. اذا فعله المسلم معناه انه خرج من دينه من الاسلام وصار مرتد ان لم يعود الى الزام ويتوب فانه يجب ان يقتل نعم. قال ومنها الذبح قال الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي - 00:26:50

لله رب العالمين لا شريك له. الاية والنسك هو الذبح. وقرن بالصلاة والصلاة لا فيها انها من اعظم العبادات. والذبح كذلك جاء مقرونا في ايتين من كتاب الله الله جل وعلا مقرونا بالصلاة. نعم. ومنها النذر قال الله تعالى النذر يعني الوفا بالنذر - 00:27:20

لان النذر ابتداءه مكروه. والمكروه ما يكون عبادة. لقول الرسول صلى الله عليه وسلم لا يأتي النذر بخير. وانما يستخرج به من مال البخيل. ولكن اذا نذر الانسان طاعة وجب عليه ان يفي بها. فالوفاء به نذر. ولهذا اثنى الله على الموفين بالنذر. قال يوفون بالنذر - 00:27:50

ويخافون يوما كان شره مستطيرا. نعم. قال ومنها النذر قال الله تعالى وليوفوا نذرا وقال تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا. ومنها الطواف لا يطاف الا ببيت الله. قال الله تعالى طواف تعظيما على المطاف عليه. الذي يطاف عليه - 00:28:20 فمثلا لو رأيت انسانا يطوف على القبر يقول انا ما اعبده يقول الطواف عبادة وان قلت ما فعلك يكذب قولك. انت تعبد فلا يجوز وليس في الدنيا شيء يطاف عليه الا - 00:28:50

الكعبة. الا يجوز ان يطاف لا على قبور ولا على غيرها لا على قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ولا غيره الطواف خاص بالكعبة. لان الله امرنا بهذا. قال فليطوفوا بالبيت. فامرنا بالطواف - 00:29:10

به فهو طاعة لله. وليس عبادة للبيت. ولهذا يقول فليعبدوا رب هذا البيت المعبود هو الله فاذا امرنا بذلك فعلناها طاعة لله وامثالنا له. كما ان الملائكة ما امرهم الله جل وعلا ان يسجدوا لادم صارت عبادة لله لانها طاعة لله جل وعلا. فام - 00:29:30

سجدوا طاعة لله وليس عبادة لادم. نعم. قال ومنها الطواف فلا يطاف الا ببيت الله قال الله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق. ومنها التوبة فلا يتاب الا الى الله. قال الله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله. وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا - 00:30:00

ايها المؤمنون لعنكم تفلحون. ومنها الاستعاذة فيما لا يقدر عليه الا الله. قال الله تعالى قل اعوذ برب الفلق. وقال تعالى قل اعوذ برب الناس. يعني اذا استعاذ الانسان من انسان من - 00:30:30

قال اعذني من شرك. لان هذا لا يكون داخلا في الشرك. لانه يستطيع ان يمنع نفسه. او يستطيع ذلك ولكن الاستعاذة بمخلوق بشيء لا يقدر عليه هذا عبادة شرك وكذلك منه الاستواء - 00:30:50

والاستغاثة هي دعاء ولكنه دعاء خاص يكون من غريق ولا من من وقع في الكرب نعم قال ومنها الاستغاثة فيما لا يقدر عليه الا الله. قال الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم. فمن اشرك بين الله تعالى - 00:31:10

الا وبين مخلوق فيما يختص بالخالق تعالى من هذه العبادات او غيرها فهو مشرك. وانما هذه العبادة كذلك الاشياء كثيرة بهذا مثل القيام تعظيما وامثالها فالقيام يجب ان لله كما قال جل وقوموا لله قانتين. يعني في الصلاة وقوموا لله قانتين. فاذا قام قنوتا - 00:31:40

لله جل وعلا او قام لمخلوق نوتا فقد وقع في الشرك. ومن ذلك ما يفعله بعض الناس مثلا يطوفون مثلا يقف يقول ساعة ولا كذا تعظيما موت فلان او ما اشبه ذلك - 00:32:10

هذا لا يجوز هذا من الشرك. نسأل الله العافية. وكذلك منها كشف الرأس تعظيما فانه عبادة لا يجوز ان يكون الا للمسلم في الحج اذا يكشف رأسه تعظيما لربه لما قال ابن عمر وغيره اظحى لمن احرمت له. اظحى يعني خل رأسك تصيبه الشمس - 00:32:30 فهو عبادة والعبادة العبادة كثيرة. وتنقسم الى عبادة قلبية عبادة قولية وعبادة فعلية. فاللسان له عبادة مثل التسبيح والذكر والقراءة

وكذلك البدن له عبادة مثل القيام والركوع والسجود وكذلك القلب مثل الحب - 00:33:00

والخوف والذل والخضوع العبادات انواعها متعددة وضابطها انها كل فامر الله جل وعلا به امر به رسوله صلى الله عليه وسلم يعني فعل ما امر الله جل وعلا به واجتناب - 00:33:30

مما نهى عنه خوفا من الله ورجاء لثوابه هذا هو ضابط العبادة وهي مأخوذة من الذل والخضوع يقال في اللغة طريق معبد. معبد يعني انه صار سهلا سهل السلوك ليس وعرا وليس صعبا معبد وهذا لا يزال الناس يقولونه من هالطريق معبد يعني زال ذل تحت -

00:33:50

اقدام الناس اذا تحت اقدام المشاة من آآ حيوان وانس وغيرها. وقد كن غير ذلك. نعم. قال وانما ذكرنا هذه العبادات خاصة لان عباد

قبور صرفوها للاموات من دون الله تعالى. او اشركوا بين الله تعالى وبينهم فيها. والا - 00:34:20

فكل نوع من انواع العبادة من من صرفه لغير الله او شرك بين الله تعالى وبين غيره فهو مشرك. قال او شرك بين الله تعالى وبين غيره

فيه فهو مشرك. قال الله - 00:34:50

تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وهذا الشرك في العبادة هو الذي كفر الله به المشركين واباح به دماءهم واموالهم ونساءهم.

والا فهم يعلمون ان الله هو الخالق الرازق المدبر. ليس له شريك في ملكه. وانما كانوا يشركون به في هذه العبادات ونحوها -

00:35:10

كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك. تملكه وما ملك اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم بالتوحيد الذي هو معنى

لا اله الا الله الذي مضمونه الا يعبد - 00:35:40

الا الله. لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن غيرهما. فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب. هذا علمهم الشيطان اياه ما

جاء في التاريخ يعني قوله لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك. قل وان كان - 00:36:00

عمرو ابن لحي الخزاعي هو الذي يقود الحجاج. وكان له ري يعني له شيطان يأتي وكان يلبون العرب كانوا يلبون تلبية آآ التوحيد

لبيك لا شريك لك آآ لما لبي قال لبيك لا شريك لك. قال له الشيطان الا شريك لك. فانكره. فقال تملكه - 00:36:30

وهو ما ملك فعند ذلك قال هذا القول وصار العرب يتبعونه على هذا يقول لا شريك لك الا شريك او شريكا هو لك تملكه وما ملك.

ولهذا كانوا الرسول صلى الله عليه وسلم كان اذا قالوا لبيك لا شريك لك يقول حسبكم حسبكم. يعني لا تأتون بالبقية. فان هذا يكفي -

00:37:00

لكن تأتون بالشرك. الا شريكا لك تملكه وما كيف المملوك يكون شريك؟ هذا تناقض وهل احد مثل المخلوق يرضى ان يكون مملوكه

شريكا له في ماله او في ملكه؟ آآ ولكن - 00:37:30

يقبل قد تقبله النفوس. تستمري بخلاف الحق فان فيه شيء من المرارة ومن نعم قال وكانوا يجعلون من الحرث والانعام نصيبا لله.

وللالهة مثل ذلك اذا صار شيء من الذي لله الى الذي للالهة تركوه لها. وقالوا الله غني. واذا صار شيء من الذي - 00:37:50

للالهة الى الذي لله تعالى رده. وقالوا الله غني والالهة فقيرة. فانزل الله تعالى تطير او تعبد وتطيل تطيل الهوى مثلا الريح مثلا تطير

شيء الى نصيب اه الالهة من نصيب الله الذي زعموا وهو كذب كله كذب. فيردونه - 00:38:20

واذا ذهب الى نصيب الله رده الى الهتهم يقولون ان الهة فقيرة اما اذا جاء شيء من ما هو مجعول لله الى الهتهم تركوه. قالوا الله

غني اذا كان يعرفون انه غني ثم يعبدون - 00:38:50

فقيرة فهذا انتكاس. انتكاس عقلي وفطري. وديني. ولهذا كان في اخر الايات قول الله جل وعلا قل تعالى واتلوا ما اتلوا ما حرم

عليكم ربكم لا ليقصوا عليكم بالوحي الذي جاء من عند الله ليس بالتخر وليس العقل الذي يكون - 00:39:10

وظال عقولهم اضاعتهم مع الشيطان الذي يزين لهم الباطل. ولهذا يقول ابن عباس رضي الله عنهما اذا اردت ان تعرف جهل العرب

فاقرأ ما بعد المئة والثلاثين من من الايات من سورة الانعام يعني جعلوا نصيبا من اولادهم للالهة والنصيب - 00:39:40

من الحرث للالهة ونصيبا من كذلك انعامهم للهتهم ثم قسم منها جعلوه محرم الركوب. ومحرم الحلب وقسم منها محرم على الاناث

النساء كل هذا تخرص خرص بالجهل. ليس لهم عليه اي دليل. ولهذا قال - [00:40:10](#)

تعالوا تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليه الا تشركوا بالله شيئا. نعم. قال فانزل الله تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا

فقالوا هذا لله بزعمهم. وهذا لشركائنا. فما - [00:40:40](#)

فكان لشركائهم فلا يصل الى الله. بزعمهم يعني بالكذب لان كلمة زعم غالب انها يقصد بها الكذب الكاذب زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا

قل بلى وربى. نعم. قال فما كان - [00:41:00](#)

لشركائهم فلا يصلوا الى الله. وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون بعينه يفعله عباد القبور. بل يزيدون على ذلك

فيجعلون للاموات نصيبا من الاولاد اذا تبين هذا بعضهم هكذا يجعله وقفا على القبر الفلاني لخدمة - [00:41:20](#)

وللقيام عليه وايقاد السراج وما اشبه ذلك. نعم. قال اذا تبين هذا فاعلم ان الشرك ينقسم ثلاثة اقسام بالنسبة الى انواع التوحيد. ثلاثة

بثلاثة لان التوحيد ثلاثة انواع توحيد الافعال افعال الرب جل وعلا من الخلق والرزق والاحياء - [00:41:50](#)

يعني يجب ان يكون لله وحده وتوحيد الاسماء والصفات فالاسماء اسماء الله له وحي لا يشرك فيها احد وكذلك صفاته. وتوحيد

العبادة التي امر الله جل وعلا بها. فهي ثلاثة - [00:42:20](#)

واذا كان مثلا يكون الشرك يكون اكبر واصغر ينقسم على حسب هذه الاقسام يعني توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وتوحيد

العبادة. كلها قسم لهذه الاقسام فالثلاثة الاصنام الاقسام سبق ان ان بين معناها - [00:42:40](#)

كيف يعني ان توحيد الربوبية انه ما يفعله الرب جل وعلا من الخلق والرزق والاحياء والامانة وهذا لا ينكر بل المشركون يقرون به.

ولم ينكره الا بعض الشواذ من المجرمين مثل فرعون نمرود. الذي قال ما علمت لكم من اله غيري. وقال ما وما رب العالمين -

[00:43:10](#)

يعني استنكار هذا ولكنه هذا مكابرة. ولهذا اخبر الله جل وعلا انه لما عاين الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل. وانا

من المسلمين. فقال - [00:43:40](#)

له الملك الان ما ينفعك. ما ينفعك الان ما ينفع. لانه اذا عاين الموت ما ينفعك ما تنفع التوبة كذلك النمرود الذي قال لابراهيم انا احبي

واميت. او كذاب كذب. ولهذا - [00:44:00](#)

قال له ابراهيم ان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب ان كنت صادق انك لله وانك تحيي وتميت فبهت الذي كفر. اما

بقية الخلق فانهم يقرون بان الله هو المت - [00:44:20](#)

تصرف في الكون كله وحده لا شريك له في ذلك. واما الاسماء والصفات فهذه ايضا اقر بها موشكون ولم يعرف الا بعض العرب انكر

اسم الرحمن. ما قال جل وعلا وهم يكفرون - [00:44:40](#)

الرحمن والا آ مع انه وجد في اشعارهم ذكر الرحمن كما سبق واما العبادة التي هي افعال الناس افعال الخلق. فهذه هي التي وقع في

الشرك. وقع في فيها الخلل الكبير آ هي التي بعث الله الرسل تدعو الى توحيد - [00:45:00](#)

فيها ان تكون نكون اه تكون العبادة له وحده تعالى وتقدس. والقرآن الكل في هذا كله في هذا التوحيد واقسامه وجزاء اهله وكذلك

في الشرك جزاء اهله وعقابهم وما وقع لهم. وما وماذا يكون مصيرهم؟ نعم - [00:45:30](#)

قال اذا تبين هذا فاعلم ان الشرك ينقسم ثلاثة اقسام بالنسبة الى انواع التوحيد. وكل منها قد كونوا اكبر واصغر مطلقا. وقد يكون اكبر

بالنسبة الى ما هو اصغر. الى ما هو - [00:46:00](#)

اصغر منه ويكون اصغر بالنسبة الى ما هو اكبر منه. يعني هذا معناه يقول ان مثلا عبادة السجود للحجر هذا بالنسبة الى مثلا دعوته

ده مخلوق يتصرف الاول اكبر من هذا وان كان كلاهما كبير - [00:46:20](#)

من شرك المشركين الحاضرين اعظم من شرك وشرك السابقين لان شرك السابقين يكون في الرخاء اما اذا جاءت الشدة فانهم

يخلصون اما في الوقت الحاضر فاذا وقع الانسان في الشدة زاد شركه. فيكون شركهم اعظم من شرك السابقين - [00:46:50](#)

بهذه النسبة هذا معناه انه قد يكون اكبر بالنسبة لما هو اصغر منه. نعم قال القسم الاول الشرك في الربوبية. وهو نوعان احدهما شرك

التعطيل وهو اقبح انواع الشرك كشرک فرعون اذ قال وما رب العالمين؟ تعطيل ينقسم الى قسمين - 00:47:20

تعطيل الخالق عن فعله. وتعطيل المخلوق عن خالقه وكلاهما وقع فيه كثير من الناس. ففرعون قوله وما رب العالمين؟ هذا تعطيل

المخلوق ان يكون له خالق. اما تعطيل الخالق جل وعلا عن افعاله ومثل نفي الصفات - 00:47:50

وكونوا جل وعلا ما يوصف بصفة ولا يسمى باسم ولا يثبت له ما اثبتته لنفسه فهذا تعطيل واصل التعطيل هو الخلو والخلو من الشيء.

فيقال هذا عاطل يعني ما عنده عمل ولهذا يستعمله الناس يقولون ان العطالة اطالة بين الناس الذين ليس له عمل - 00:48:20

وعاطل والله جل وعلا يقول وبئر معطلة. يعني عن العمل ليس فيها عمل. التعطيل هو الخلو من الشيء الذي يلزم ان يكون يقوم به.

فهو الكفر. نسأل الله العافية. نعم. قال ومن هذا شرك الفلاسفة القائلين - 00:48:50

العالم وابديته. يعني انه اوجد نفسه. ما اوجده موجد. هذا سخافة بالواقع الانسان يخلق نفسه السما خلقت نفسها او الارض هذا لا

يمكن لانها لا تصرف لها ولكن هم شاهدوا هذه الاشياء وقالوا هذه تستمر دائما ولا تفنى ابدا. اه وجدت - 00:49:20

وكما وجدت فليس لها مدبر هذا من الشرك الاكبر. نعم. قال وانه لم يكن معدوما اصلا بل لم يزل ولا يزال والحوادث باسرها مستندة

عندهم الى اسباب ووسائل اقتضت ايجاد - 00:49:50

العقول. هذا الذي يقوله الان يعني الملاحظة. اذا مثلا يقولون اه الحياة مادة فقط واذا انتهى الانسان صار ذرة في من ذرات التراب اذا

فيه حياة بعد هذه الحياة وليس هناك جزاء ولهذا يسمون الامور التي تحدث - 00:50:14

يسمونها كوارث طبيعية. مثل البركان والزلازل والامطار وغيرها. يعيدون الى الطبع الى طبيعية فوارد طبيعية آآ يعني انكارا للمصرف

المتفرد بالايجاد والاعدام والتصرف في خلقه جل وعلا. فهم لا يؤمنون بالله ولا يؤمنون بافعاله. ولا يأمنون - 00:50:44

ولا بان بعد هذه الحياة حياة اخرى. انه يبعثون ثم يجازون. كل وهذا كثير في الناس. نعم. قال يسمونها العقول والنفوس. او سماوها

مثل الطبيعة نعم كله سواء قال ومن هذا شرك طائفتي اهل وحدة الوجود. نعم - 00:51:14

قال ومن هذا شرك طائفة اهل وحدة الوجود. وحدة وحدة. وحدة الوجود. نعم. قال ومن هذا شرك اهلي وحدة الوجود. نعم.

كابن عربي وابن سبعين. والعفيف التلمساني وابن الفارط. ونحوه - 00:51:46

من الملاحظة الذين كسوا الاحاد حلية الاسلام. ومزجوه بشيء من الحق. حتى راج امرهم على خفافيش البصائر. وحدة الوجود يعني

ان الوجود واحد. ما في موجد وموجد. بل الخالق هو المخلوق والمخلوق هو هو الخالق. ما في معبود وعابد يقولون واحد فقط -

00:52:06

هذا كفر صريح. اقبح الكفر. ولهذا يقول للعربي في شعره العبد رب رب والرب عبد رب والرب عبد بان يكلف. فان قلت عبد فلك ميت

وان كنت رب انى يكلف - 00:52:36

ويقول في بيوت بيت اخر كل كلام في الوجود كلامه. سواء علينا نثره ونظامه يعني ان الكلام المسموع من شعر ونثر ونبح كلاب

ونهيق حمير كلوا كلوا كلام الله عندهم. لان المخلوق هو الخالق هو المخلوق من هذا كله كذب. وكله انتكاس لا في العقل - 00:53:04

ولا في الفطرة ولا في النظر والاستدلال. ولهذا يقول الله جل وعلا ام خلقوا من غير شيء هم الخالقون يعني خلقوا من غير شيء هذا لا

يمكن. لماذا يتصور مثلا العاقل ان سيارة تخرج من جبل - 00:53:34

اه نظم سنة لا يمكن لا بد ان الفعل له فاعل. واه قال يشاهدون هذه المخلوقات من السما والارض والرياح والسحاب واللحية والاماتة

ام خلقوا من غير شيء هذا لا ليس من هذا امهم الخالقون فهم لم يخلقوا من غير شيء وليسوا هم الخالقون. فلا بد ان يكون -

00:53:57

امر اخر امر ثالث. وهو ان لهم خالق سميع بصير عالم قادر على كل شيء. هو الذي خلقهم واوجدهم وهو الذي يتصرف في الكون كله.

فمن امعن النظر في هذا لا بد ان يهتدي الى ذلك - 00:54:30

ان لم يكن منتكس الفطرة. اما هؤلاء قال ومن هذا شرك من عطل اسماء الرب اوصافه من غلاة الجهمية والقرامطة قال النوع الثاني

يعني كيف يكون هذا شرك يعني في الواقع اصحاب البدع الكبيرة هذه لا ينفكون عن الشرك - 00:54:50

الواقعون فيه مثلاً ينفي القدر ان ما فيه قدر ما فيه الامور مستأنفة مثل الذي ينفي صفة الله واسمائه انه يعني يلحقه بالمخلوق او بالناقص وهذا النوع الشرك يعني اذا شبه الله جل وعلا بشيء - [00:55:17](#)

من الاشياء فقد وقع في الشرك والتشبيه الذي يقع من الناس نوعان تشبيه الخالق بالمخلوق وهذا يعني وقع من كثير من الناس وتشبيه المخلوق بالخالق وهذا الشرك الذي يكون في العبادة - [00:55:43](#)

وكلاهما شرك وكلاهما يقع في انواع العبادة التي في اقسام التوحيد التي مرت توحيد الروبية وتوحيد الاسماء والصفات توحيد العبادة اذا ما اتبع الانسان كتاب الله وسنة رسوله وامن بالرسول صلى الله عليه وسلم ثم جاء يقع في الشرك - [00:56:06](#)

والشرك يكون اخص من الكفر والكفر اعم وقد يكون كافرا ولا يكون مشركا بعض اليهود يهود ليس ولكنهم ما امنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم. فوقعوا في الكفر وان كانوا يعيبون على المشركين - [00:56:33](#)

الشركة ولكنهم وقعوا في ذلك. نعم. نعم قال النوع الثاني شرك من جعل معه الها اخر ولم يعطل اسمائه وصفاته وربوبيته. كشرك النصارى الذين جعلوه ثالث ثلاثة وشرك المجوس القائلين باسناد حوادث الخير الى النور وحوادث الشر الى الظلمة. ومن - [00:56:54](#)

هذا شرك كثير ممن يشرك بالكواكب العلويات. ويجعلها مدبرة لامر هذا العالم. الشرك بالروح الشرك الروبية اعظم من الشرك في الالهية لان الشرك فيه ظاهر وجلي وواضح وليس لا للذي وقع فيه شبهة - [00:57:21](#)

مثل الذين وقعوا في شرك العبادة فان لهم شبه وقعوا فيها والتبس الامر عليهم في بعض الاشياء مثل كون الان مثلاً الرسول ولا الولي ولا ما اشبه ذلك انه يعطى شيء من الكرامات او من الايات - [00:57:46](#)

فيلتبس عليه ان هذا انه يتصرف تصرف الكون وانه يتصرف بنفسه لان هذا من الله جل وعلا ولهذا اذا قيل لهم ذلك قالوا لا حنا ما نشرك ولكن نقول ان الله اعطاه - [00:58:14](#)

لانه ولي اعطاه شيئاً مما يملك فصار يتصرف فيه ولهذا الاعتقاد وهذا القول شرك. شرك بالله جل وعلا. لا بد ان تؤمن بان الله هو المتصرف في كل شيء - [00:58:31](#)

وان المخلوق ليس له مع الله شيء في تصرف ولا في استحقاق عبادة ولا دعاء ولا خوف وذل منه ولا غير ذلك نعم قال ومن هذا شرك كثير ممن يشرك بالكواكب العلويات ويجعلها مدبرة لامر هذا العالم. كما هو مذهب مشرك - [00:58:49](#)

صابئة وغيرهم. والصابئة يعبدون الكواكب ويجعلون لها مباني يسمونها هياكل. على صورتها يصورونها ويقولون انا لها روحانيات تنزل على هذه الاماكن اه تعطي السائل ما سأل والواقع ان الروحانيات التي يقولونها هي الشياطين. الشياطين تظلمهم. وقد تتجسد وتظهر لهم - [00:59:13](#)

ويشاهدونها حتى يستمروا على شركهم. كما كانت الشياطين تكلم بعض العرب الذين يعبدون الشجر وغيرها فقد يأتي الشيطان ويكلمه من الشجرة. وقد يأتي له بشيء مما يطلب ويقول انه هو الولي الفلاني. حتى يستمر في شركه وهذا يقع كثيرا. فقول من - [00:59:46](#)

كونه العلويات يعني مثل الشمس والقمر والزلزل ما اشبه ذلك الذي يعينونها ولكن الفلاسفة لا يقولون كن انها ليست هي الكواكب نفسها وانما هي هذه التي تدير العالم هي الافلاك - [01:00:14](#)

والافلاك والافلاك عندهم سبعة او تسعة بعضهم يقول انها تسعى النهاية واعلاها الاطلس فلك الاطلسي وهو الذي يسمونه العقل الفعال وكل هذه الثقافات وكلها كفر بالله جل وعلا لانهم قالوا ان هذا الكون ليس له مدبر هو الله جل وعلا السميع البصير العليم بكل شيء. والفلك - [01:00:45](#)

الاعلى هو الذي يدير الاشياء لانهم يشاهدون النجوم يعني يديرها الافلاك في كل مجموعة من النجوم في فلك من الافلاك والفلك سمي فلك مثل فلكة مغلزة للذي توزن به انه يدور - [01:01:14](#)

حتى ينظم حتى يدور حتى يكون الخيط الذي فيه متماسك وان كانت تدور مدبرة ليست تدور بفعلها كونها هو اللي هي اللي تدبرت الشيء ودبرت غيرها المقصود ان الشرك في بني ادم كثير. نعم - [01:01:35](#)

قال قلت ويلتحق به من وجه شرك غلاة عباد القبور. الذين يزعمون ان ارواح الاولياء بعد الموت فيقضون الحاجات ويفرجون الكربات وينصرون من دعاهم ويحفظون من التجأ اليهم ولا ذبح ما هم. فان هذه من خصائص الربوبية كما ذكره بعضهم في هذا النوع. يعني
وقد - 01:02:01

الشياطين تظلمهم في هذا. فيتصور الشيطان في صورة من يعبدونه ويدعونه ويخاطبهم قد يأتيهم ببعض الشي يسرقها من بعض الاماكن ويأتي بها اليهم والا هو لا يملك شيء قال القسم الثاني الشرك في توحيد الاسماء والصفات. وهو اسهل مما قبله وهو نوعان -
01:02:32

احدهما تشبيه الخالق شرك ليس فيه اسهل ولكنه في الواقع يقول ان الشرك الاول لا دل لا حجة ولا شبهة فيه من هذه الناحية فقط الثاني صار عندهم شيء من الشبه - 01:02:59

فتعلقوا بها. نعم قال احدهما تشبيه الخالق بالمخلوق كمن يقول يد كيدي وسمع كسمعي وبصر كبصري واستواء كاستواء وهو شرك المشبهة المشبهة في مثل هذا اقل من المشبه الذين شبهوا المخلوق بالخالق - 01:03:18

يعني الحقوه بالخالق فصاروا يدعونه ويلتجون اليه. مثل ما كان المشركون يدعون الهة وسموها الهة كذب والا الالهة المألوه هو الله وحده لهذا جاءت كلمة التوحيد لا اله الا الله - 01:03:46

الله هو المألوف فقط زعموا ان هناك الية غير الله فهذا هو الشرك والشرك الاكبر وكل امة ترد على نبيها تقول يعني - 01:04:06